تأسست الاحن والعداوة بينهم فالف الله به بينهم قال المفسرون قوله تعالى واعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم
بنعمته اخوانا مع ما كانوا يسمعون من احبارهم وخلطائهم من اليهود من صفته صلى الله عليه
واله وسلم ونعته وقرب مبعثه وتخويفهم لهم به عند محاربتهم لهم وانهم سيكونون
معه عليهم وهو معنى قوله تعالى في حق اليهود ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق
لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة
الله على الكافرين فلما بعث صلى الله عليه واله وسلم انعكس الامر عليهم فصار الانصار
معه على اليهود وقد كان للنبي صلى الله عليه واله وسلم قبل ذلك في الانصار نسب وولا
دة سابقة والاصل في ذلك كله ما اتيح لهم في سابق علم الله من السعادة والسبق الى الا
سلام ونصره حتى غلب على اكثرهم الشهادة ولعظائم الامور مقدمات فمن مقدمات
دخولهم في الاسلام اولا مع ما ذكرنا انه صلى الله عليه واله وسلم لما توفي عمه ابو طالب
جعل يتصدى في المواسم لاشراف العرب يدعوهم الى الله تعالى ونصرة دينه فكان ممن
قدم سويد بن الصامت الاوسي حاجا او معتمرا وكان سويد يسمونه الكامل لما
استجمع من خصال الشرف وهو الذي يقول

ألا رب من تدعو صديقا ولو ترى ... مقالته بالغيب ساءك ما يفري
مقالته كالشهد ما كان شاهدا ... وبالغيب مأثور على ثغرة النحر
يسرك باديه وتحت اديمه ... نميمة غش تبتري عقب الظهر
تبين لك العينان ما هو كاتم ... من الغل والبغضاء بالنظر الشزر

فلما قدم سويد جاء النبي صلى الله عليه واله وسلم فعرض عليه الاسلام فقال
فلعل الذي معك مثل الذي معي فقال له النبي صلى الله عليه واله وسلم وما الذي معك
فقال مجلة لقمن يعني حكمة فقال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اعرضها علي
فعرضها

فعرضها فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان هذا الكلام حسن والذي معي افضل منه قرانا
انزله الله علي هو هدى ونور وتلا عليه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم القران فلم يبعد
وقال ان هذا القول حسن ثم انصرف راجعا الى المدينة فقتله الخزرج قبل يوم بعاث وكانوا
يرون انه قتل مسلما ثم قدم بعد ذلك جماعة من الاوس يلتمسون من قريش الحلف على قومهم
من الخزرج فتعرض لهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال لهم هل لكم في خير مما جئتم
له قالوا وما ذاك قال انا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعثني الى العباد ادعوهم
الى ان يعبدوا الله وحده وانزل علي الكتاب ودعاهم الى الاسلام فقال اياس بن معاذ
وكان شابا حدثا اي قوم هذا والله خير مما جئتم له فاخذ ابو الحيسر انس بن رافع
حفنة من البطحاء فضرب بها وجه اياس وقال دعنا منك فلعمري لقد جئنا لغير هذا
فصمت اياس وقام عنهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وانصرفوا راجعين الى المدينة
فكانت وقعة بعاث ثم لم يلبث اياس ان هلك ولا يشكون انه مات مسلما لما كانوا يسمعون
منه ثم انتشر الخبر في الانصار فلقي صلى الله عليه واله وسلم ستة نفر منهم عند العقبة
فاسلموا ثم في قابلتها اثنا عشر رجلا فاسلموا وبايعوا بيعة النساء ثم في قابلتها سبعين
رجلا وبايعوا على الحرب على ما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى ثم هاجر صلى الله عليه واله وسلم فكانوا
اهل حروبه وفتوحه ومغازيه وتمهدت لهم بصحبته الفضائل والسبق فكان منهم
السادة النقباء وسادة الشهداء والقادة العلماء والكرماء النجباء والشعراء الفصحاء
وسماهم الله الانصار حتى غلب عليهم هذا الاسم فلم يعرفوا بعد بغيره لنصرهم نبيه
ودينه وورد في فضلهم من الايات الكريمات والاحاديث [illegible] ما لا يحصر
بالتعداد وتنفد دون بلوغ نهايته الاقلام والمداد فسبحان من خصهم بذلك
على بعدهم وزواه عن غيرهم مع قربهم انه هو الخبير اللطيف الحكيم الحي الذي لا يحيف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)